دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: إشكالات ومحاورات حول الأحرف السبعة والقراءات
المصدر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة
الناشر: جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة
المؤلف الرئيسي: الكردي، محمد أحمد عيد
المجلد/العدد: ع18, ج4
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2011
الصفحات: 441 - 474
رقم MD: 763853
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: AraBase, IslamicInfo
مواضيع: القرآن الكريم
رابط: https://search.mandumah.com/Record/763853

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إشكالات ومحاورات حول الأحرف السبعة والقراءات

اعداد

أ.د/ محمد أحمد عيد الكردي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأردن/ عمان كلية الدعوة وأصول الدين

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على مـاحي الظلمـات، والمبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فالمتأمل في موقف الباحثين من موضوع الأحرف الـسبعة والقـرآءات يجـد اعتدالاً وعجباً وتجاوزات؛ فالإعتدال ماعلمه العلماء الذين فتح الله عليهم وعملوا به، والعجب سوء فهم لهذا العلم الجليل، وتجاوز الحاقدون على الإسلام وأهلـه المدى، بين منكر وناف لهذا العلم وبين خالط مثير للشبهات لغـرض التـشكيك والإساءة للمسلمين.

وفي اعتقادي أن الموضوع أبسط مما عقدوه، وأوضح مما أبهموه، ولعمـري لا أدري كيف يتجرأون على كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسـلم وصـحابته رضوان الله عليهم، والمسلمين عامة، ويزعمون أنهم يتقربون إلى الله زلفى ؟.

وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد: بينت فيه سبب اختيار البحـث، ومـشكلته، وأهميته.

وفصل واحد ذكرت فيه أسئلة بأسلوب الفنقلة بصيغة قالوا وقلت بمثابة الحـوار، وحاولت ذكر أهم الأسئلة التي تجلّي معنى الأحرف السبعة والقـراءات الـسبع والعشر والشاذة، وما يتعلق بها من قضايا مهمة بما يزيل اللـبس والغمـوض، ويبدد الشك وشبه المبطلين الذين أثاروا الشبهات، محاولين الطعن في الدين مـن هذا الباب.

ولا أزعم أني اتيت بجديد سوى تنظيم الموضوع وترتيب أفكاره مـع بعـض الإضافات الجديدة لعلها مفيدة، فبارك الله في جهود العلماء الذين يخدمون كتـاب الله ما استطاعوا لذلك سبيلا. وما هذا البحث إلا اسهام بسهم بـسيط، وبـضاعة مزجاة أسال الله القبول.

التمهيد:

سبب اختيار البحث :

١. الاجابة على سؤال كثير من العلماء خاصة والناس عامة عن كثير من الاشكالات المتعلقة بالأحرف السبعة والقراءات.

٢. توضيح الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات، وهل هي علاقة تضاد أم اتحاد ؟

مشكلة البحث :

تتضح مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة الآتية :

١. ما التعريف الصحيح لكل من الأحرف السبعة والقرآءات السبع، أو العشر، أو الشاذة؟

٢. هل الأحرف السبعة هي عين القرآءات السبع أو العشر أو الأربع عشر أو غيرها؟.

٣. هل الأحرف السبعة موجودة الآن ؟ ولماذا ؟

٤. ما أثر الأحرف السبعة والقراءات على إعجاز القرآن الكريم؟

٥. ما أهم الشبهات التي أثيرت حول هذا الموضوع وطرق دحضها؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال معرفة الآتي :

١. **التعريف الصحيح لكل من الأحرف السبعة والقرآءات السبع أو العشر أو الشاذة.**

٢. **الوقوف على الفرق بين الأحرف السبعة والقرآءات السبع أو العشر أو الشاذة.**

٣. **التوفيق بين وجود الأحرف السبعة والاقتصار على حرف واحد في مصحف عثمان**

٤. حل الإشكال في لفظ السبع ما بين الأحرف والقراءات.

٥. معرفة أثرهما على إعجاز القرآن الكريم.

٦. الرد على أشهر الشبهات التي أثيرت على هذا الموضوع .

فنقلات حول الأحرف السبعة والقراءات

قالوا: ما المعنى الراجح المختار لكل من الأحرف السبعة والقراءات ؟

قلت: ينبغي بيان معنى الحرف لغة؛ فالأحرف جمع حرف، والحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحدُّه، وَوَاحِدُ حروف التهجي، والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة، ومسيل الماء. وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.[1] والحرف في أصل كلام العرب معناه الطرف والجانب، وحرف السفينة والجبل جانبهما.

ومن معاني الحرف: الوجه، كقوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف}[2]، "والمراد بالحرف هنا: الوجه، أي النعمة والخير، وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له الأحوال اطمأنّ وعبد الله، وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة"[3] قال الطبري: "(ومن الناس من يعبد الله على حرف) أعرابا كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مهاجرين من باديتهم، فإن نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام، وإلا ارتدّوا على أعقابهم، فقال الله (ومن الناس من يعبد الله) على شك، (فإن أصابه خير اطمأن به) وهو السعة من العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا اطمأنّ به يقول: استقرّ بالإسلام وثبت عليه (وإن أصابته فتنة) وهو الضيق بالعيش وما يشبهه من أسباب الدنيا (انقلب على وجهه) يقول: ارتدّ فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله"[4]، ويأتي بمعنى الحد والطرف "حرف الشيء طرفه، وجمعه أحرف وحروف، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة، وحرف الجبل"[5]

---

1 - الزاوي طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس (1: 537)، والرازي، مختار الصحاح، ص ١٤٨

2 - سورة الحج من الآية: ١١.

3 - ابن منظور، لسان العرب / ٤ : ٨٨، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٤ - الطبري، تفسير الطبري - (١٨ / ٥٧٥)، دار الفكر بيروت، ١٤٠٨هـ.

٥ - الراغب، المفردات، ص ١١٤، ط : ١٩٦١م

اصطلاحاً: الأحرف السبعة: سبعة أوجه فصيحة من اللغات أنزل عليها القرآن الكريم ليقرأ بها، وكلها جائزة وصحيحة.

وأما معنى القراءة لغة: فهي مصدر لـ قرأ بمعنى تلا يتلو أي التلاوة.

واصطلاحا: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.

هذا التعريف يعرف القراءة من حيث نسبتها للإمام المقرئ، أما الأصل في القراءات فهو النقل بالإسناد المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

والمقرئ: هو العالم بالقراءات التي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم.

قالوا: ما هي الضوابط المعتبرة في كل من الأحرف السبعة والقراءات ؟

قلت: لقد ضبط علماء القراءات القراءة المقبولة بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم، وهي :

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه من الوجوه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وتواتر سندها، فهي القراءة الصحيحة.

يتبين من هذا الضابط ثلاثة شروط هي[1]:

الشرط الأول: موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه:

ومعنى هذا الشرط أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، ولو كان مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، فلا يصح مثلا الاعتراض على قراءة حمزة.

1- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٩/١ وانظر: الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ٢٠٥هـ. وانظر القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٠هـ. ابن زنجلة: عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ }[1]، بجر الأرحام، حتى ولو أنها ليست من القراءات السبع ولا العشر.

الشرط الثاني: موافقة خط أحد المصاحف ولو احتمالا:

وذلك أن النطق بالكلمة قد يوافق رسم المصحف تحقيقا إذا كان مطابقاً للمكتوب، وقد يوافقه احتمالاً أو تقديراً باعتبار ما عرفنا أن رسم المصحف له أصول خاصة تسمح بقراءته على أكثر من وجه.

مثال ذلك: "{ملك يوم الدين} رسمت **{ملك}** بدون ألف في جميع المصاحف، فمن قرأ: (ملك يوم الدين) بدون ألف فهو موافق للرسم تحقيقياً، ومن قرأ: **{مالك}** فهو موافق تقديراً، لحذف هذه الألف من الخط اختصاراً "[2].

الشرط الثالث: تواتر السند:

وهو أن تنقل القراءة من جهة راويها ومن جهة غيره ممن يبلغ عددهم التواتر في كل طبقة.

قالوا: ما أنواع القراءات حسب أسانيدها ؟

قلت: لقد قسم علماء القراءة القراءات بحسب أسانيدها إلى ستة أقسام:

الأول: **المتواتر**: وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات.

الثاني: **المشهور**: وهو ما صح سنده ولم يخالف الرسم ولا اللغة واشتهر عند القراء: فلم يعدوه من الغلط ولا من **الشذوذ**، وهذا لا تصح القراءة به، ولا يجوز رده، ولا يحل إنكاره.

الثالث: **الآحاد**: وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يجوز القراءة به. مثل ما روى علي ((رفارف

---

1 - سورة النساء من الآية: ١.

2 - ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، ص٧٧

خضر وعباقري حسان))، والصواب الذي عليه القراءة: {رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ}[1].[2]

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية، مثل قراءة: ((مَلَكَ يومَ الدين))، بصيغة الماضي في ((ملك)) ونصب ((يوم)) مفعولاً.

الخامس: الموضوع: وهو المختلق المكذوب.

السادس: ما يشبه **المدرج** من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير. وهذه الأنواع الأربعة الأخيرة لا تحل القراءة بها، ويعاقب من قرأ بها على جهة التعبير.

قالوا: ما هي القراءات المتواترة وقُرّاؤها ؟

قلت: من الضروري والطبيعي أن يشتهر في كل عصر جماعة من القراء، في كل طبقة من طبقات الأمة، يتفقون في حفظ القرآن، وإتقان ضبط أدائه والتفرغ لتعليمه، من عصر الصحابة، ثم التابعين، وأتباعهم وهكذا ...

ولقد تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم.[3] فكان بالمدينة: **أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم.**

---

1 – سورة الرحمن من الآية: ٧٦.

2 – البنا أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ص٥٢٨ تحقيق د . شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

3 – الإبانة عن معاني القرآءات ، مكي بن أبي طالب. ص٤٧المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشروانظر : الميسر في القراءات العشر وبذيلة أصول الميسر في القراءات الأربع عشرة ، تراجم القراء الأربع عشرة وانظر النجوم الزاهرة فى تراجم القراء الاربعة عشر و رواتهم و طرقهم .

وكان بمكة: **عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن مُحَيْص.**
وكان بالكوفة: **يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النَّجود الأسدي، وسليمان الأعمش، ثم حمزة بن حبيب، ثم الكِسائي أبو علي بن حمزة.**
وكان بالبصرة: **عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري،ثم يعقوب الحضرمي.**
وكان بالشام: **عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن زيد الحضرمي.**
ثم جاء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور **بابن مجاهد** المتوفى سنة (٣٢٤هـ) فأفرد القراءات السبع المعروفة، فدونها في كتابه: "السبعة في القراءات" فاحتلت مكانتها في التدوين، وأصبح علمها مفرداً يقصدها طلاب القراءات.
وقد بنى اختياره هذا على شروط عالية جداً، فلم يأخذ إلا عن الإمام الذي اشتهر بالضبط والأمانة، وطول العمر في ملازمة الإقراء، مع الاتفاق على الأخذ منه، والتلقي عنه، فكان له من ذلك قراءات هؤلاء السبعة، وهم:

١. عبد الله بن كثير الداري المكي، (٤٥-١٢٠ هـ).
٢. عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (٨-١١٨هـ).
٣. عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي، المتوفى سنة (١٢٧هـ).
٤. أبو عمرو بن العلاء البصري، (٧٠-١٥٤ هـ).
٥. حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، (٨٠-١٥٦ هـ).
٦. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، المتوفى سنة (١٦٩هـ).
٧. أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي، المتوفى سنة (١٨٩هـ).

والقراءات الواردة عن القرّاء أكثر من ذلك بكثير، لكن **ابن مجاهد في القرن** الرابع جمع هذه السبع لشروطه التي راعاها .

وقد تابع العلماء البحث لتحديد القراءات المتواترة، حتى استقر الاعتماد العلمي، واشتهر على زيادة ثلاث قراءات أخرى، أضيفت إلى السبع، فأصبح مجموع المتواتر من القراءات عشر قراءات، وهذه القراءات الثلاث هي قراءات هؤلاء الأئمة[1]:

٨. أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، المتوفى سنة (١٣٠هـ).

٩. يعقوب بن اسحاق الحضرمي الكوفي، المتوفى سنة (٢٠٥هـ).

١٠. خلف بن هشام، المتوفى سنة (٢٢٩ هـ).

وقلت: يوجد سبب آخر أدى إلى شهرة هؤلاء الأئمة وذلك لأن تلاميذهم نشروا علمهم مما ساهم في شهرتهم مع وجود من هم في مرتبتهم، بالإضافة إلى طول ملازمتهم للتلاوة، وما عرف عنهم من اخلاص وتقوى.

قالوا: ما دليل الأحرف السبعة في الحديث النبوي؟.

قلت: الدليل هو النقل الثابت الصحيح عن الذي لا ينطق عن الهوى: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكِدت أساوِره في الصلاة، فتصَبَّرت حتى سلّم، فلَبَّبْتُهُ بردائه، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: كذبت، أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئها، فقال: "أرسله، اقرأ يا هشام"، فقرأ القراءة التي سمعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذلك أنزلت "ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اقرأ يا عمر "، فقرأت التي

---

1 – البنا أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ص٥٢٨ تحقيق د . شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

أقرأني. فقال:"كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه "[1].

قالوا: لماذا اختلف عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما في تلاوة سورة الفرقان وكلاهما من قريش ينطقان بنفس اللسان ؟

قلت: من هذا الحديث يتضح أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ كلاً منهما بقرآءة تختلف عن الأُخر ولا يمنع من هو من قبيلة معينة أن يقرا بقرآءة قبيلة أخرى فالقرآن للجميع والرخصة للجميع واللغة العربية للجميع؛ فيقرأ المسلم بأي حرف شاء يتمكن به من نطق ألفاظ القرآن الكريم نطقاً سليماً، وهذه هي وصية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم هي لك ولأمتك. ولم يقل له لك خاصة دون أمتك.

ومن الأحاديث الواردة في هذا الباب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف "[2]. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "سمعت رجلاً قرأ آية، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها؛ فأخذت بيده، فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكرت ذلك له، فعرفت في وجهه الكراهة، وقال: كلاكما محسن، ولا تختلفوا؛ فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا؛ فهلكوا "[3]. والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

قالوا: ما أهمية معرفة ودراسة الأحرف السبعة والقراءات ؟

قلت: إن الأحرف السبعة والقراءات ظاهرة هامة جاء بها القرآن الكريم، لحكم وفوائد كثيرة منها:

---

1 – رواه البخاري، رقم ٤٧٠٦، كتاب الفضائل، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ومسلم رقم ٨١٨، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

2 – رواه البخاري، كتاب الفضائل، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

3 – رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

١. زيادة فوائد جديدة في تفسير القرآن: ذلك أن تعدد التلاوة من قراءة إلى أخرى، ومن حرف لآخر قد تفيد معنى جديداً، مع الإيجاز بكون الآية واحدة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في آية الوضوء: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}[1]، قرىء: {وأرجلكم} بالنصب عطفاً على المغسولات السابقة، فأفاد وجوب غسل القدمين في الوضوء، وقرىء بالجر، فقيل: هو جر على المجاورة، وقيل: هو بالجر لإفادة المسح على الخفين[2]، وهو قول جيد.

٢. إظهار فضيلة الأمة الإسلامية وقرآنها: وذلك أن كل كتاب تقدم كتابنا نزوله، فإنما نزل بلسان واحد، وأنزل كتابنا بألسن سبعة بأيها قرأ القارىء كان تالياً لما أنزله الله تعالى.

٣. الإعجاز وإثبات الوحي: فالقرآن الكريم كتاب هداية يحمل دعوتها إلى العالم، وهو كتاب إعجاز يتحدى ببيانه هذا العالم، ونزول القرآن بهذه الأحرف والقراءات تأكيد لهذا الإعجاز، والبرهان على أنه وحي: لأن هذه الأحرف والقراءات العديدة يؤيد بعضها بعضاً من غير تناقض في المعاني والدلائل، ولا تناف في الأحكام والأوامر، ولأن نظم القرآن المعجز، والبالغ من الدقة غايتها في اختيار مفرداته وتتابع سردها، وجملة وإحكام ترابطها، يجري عليه كل ما عرفنا من الأوجه السابقة في الأحرف والقراءات، منزها أن يطرأ على كلامه الضعف أو الركاكة، أو أن يعرض له خلل أو نشاز[3] وإعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فتقلُّبُ الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات فيه زيادة في المعنى، وفيه دلالة على الأحكام التي يستنبطها الفقهاء.

---

1 – سورة المائدة من الآية: ٦.

2 - الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكرن بيروت، ط٣. (١ : ١٤٥)

3 – ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي الضباع، دار الكتاب العربي. (١ : ٥٢-٥٣) وانظر :تخبيو للتيسير، ص ١٣٥

إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتديء من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز.

أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله، فإن هذه الإختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقص في المقروء وتضاد، بل القرآن كله على تنوع قراءاته، يصدّق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في عُلُوّ الأسلوب و التعبير، وبتعدد القراءات والحروف يتحقق الإعجاز.

٤. تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين؛ فقد كانت العرب قبائل متعددة، وكان بينها اختلاف وتباين في اللهجات واللغات وطريقة الأداء، فلو ألزمت الأمة بكيفية واحدة من كيفيات القراءة لشقّ ذلك على مجموع الأمة، وإن كان يخدم بعضها.

٥. حفظ القرآن الكريم، إذ كانت كتب الأمم السابقة كانت تنزل على وجه واحد، ووكل الله تعالى حفظها لهم فحرّفوها وضيّعوها، بينما تكفل الله عز وجل بحفظ القرآن، ويترتب عليه: أن الله تعالى تكفّل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها؛ لأن كل حرف منها بمنزلة الآية فضياع شيء منها واندثاره يعني أن بعض أبعاض القرآن ضاعت، أو اندثرت. وهذا يتنافى مع مقتضى الحفظ الرباني للقرآن[1]

٦. كما أن في اختلاف القراءات نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل [2].

---

1 - القارئ د. عبدالعزيز، حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية، ص.96

2 - مكرم عبدالعال سالم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، ص ٢٧.

٧. أن الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، فقد تضمنت خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح وأفصح .[1]

٨. الأحرف السبعة برهان ودلالة قاطعة على صدق القرآن، فمع كثرة وجوه الاختلاف والتنوع لم يتطرق إليه تضاد، ولا تناقض، ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، وبعضه يشهد لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، وهذا دليل قاطع على أنه من عند الله عز وجل نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم.

٩. نزول القرآن على سبعة أحرف فيه مضاعفة لأجور الأمة، في خدمة كتاب الله عز وجل، ففيه حفظ للقرآن الكريم، وتتبع معانيه، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ من ألفاظ الأحرف السبعة، والبحث عن التوجيه والتعليل والتخريج للروايات القرآنية، وبيان وجهها في العربية، وكشف وجه الفصاحة فيها.

١٠. في الأحرف السبعة بيان لظهور سرّ الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل، فقد قيّض الله عز وجل في كل عصر وفي كل مصر من يحفظون كتاب الله عز وجل، بأوجهه المختلفة.

قالوا: هل الأحرف السبعة هي القراءات السبع ؟

قلت: بعض الذين تحدثوا عن هذا الموضوع جعلوه شائكاً ومعقداً؛ فهناك أقوال للعلماء تزيد عن أربعين قولاً في الفرق بين الأحرف والقراءات وبعض هذه الأقوال لم تفرق بينها ؛لأن الأحاديث لم تذكر القراءات ولكنها ذكرت الأحرف السبعة .

ومن خلال المقارنة الآتية يتضح الأمر :

١. الأحرف السبعة هي الأصل لقراءة القرآن الكريم والقراءات منبثقة منها فهي القراءة التي أنزل الله عليها كتابه، والتي علّمها الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه، بينما القراءات السبع هي بعض هذه الأحرف.

---

1 – القارئ د. عبدالعزيز، حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية، ص ١٠٢.

٢. الأحرف السبعة محصورة في سبعة ولا تزيد عن ذلك، أما القراءات؛ فإنها أكثر من سبع قراءات سبق بيان أنواعها

٣. الأحرف السبعة معروفة للصحابة، بينما القراء السبعة جاؤوا بعد الصحابة، فلم يكونوا موجودين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

اذن لاتستطيع الفصل بينهما، فالقراءات تطبيق عملي في كل زمان ومكان للأحرف السبعة." إن أقصى حدّ يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن"[1]

قالوا: لماذا عرّف الإمام أبو الفضل عبد الرحمن الرازي الأحرف السبعة بـــ: "الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف وهي لا تخرج عن سبعة ؟ وهي :

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث مثل – قوله تعالى –: "وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسكِينٍ" هكذا بالإفراد وقرئ "مَسَاكِين "بالجمع، ومثل قوله {فأصلحوا بين أخويكم } قرئ هكذا بالتثنية وقرئ {إخوتكم} بالجمع، ومثل قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة } قرئ هكذا بياء التذكير وقرئ {تقبل } بتاء التأنيث.

الثاني اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى "فمن تطوع خيرًا "قرئ هكذا على أنه فعل ماض وقرئ {يطَّوع } على أنه فعل مضارع مجزوم، وكذلك قوله تعالى :{ قال ربي يعلم القول في السماء والأرض} قرئ هكذا على أنه فعل ماض وقرئ قل على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله تعالى :{ ولا تُسئلُ عن أصحاب الجحيم } قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية فتقرأ هكذا {ولا تَسئلْ }

---

[1] – القارئ د. عبدالعزيز، حديث الأحرف السبعة، ص ٧٨-٧٩

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها {سارعوا }.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتاخير كقوله عزوجل: {وقَاتَلُوا وقُتِلُوا } قرئ هكذا وقرئ بتقديم {وقُتِلُوا } وتأخير {وقَاتَلُوا }.

السادس: الاختلاف بالابدال أي جعل حرف مكان حرف كقوله تعالى: {هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت} قرئ هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة {تتلوا }

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل {خُطُوات} تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها ونحو {البيوت} تقرأ بضم الباء وكسرها .فهذه سبعة أوجه لا يخرج الإختلاف عنها.

قلت: هذا التفسيم الذي اختاره الإمام الرازى له اعتبار فى الفهم و التأويل خاصة، و يمكن الجمع بينه و بين الأقوال الأخرى فى الأحرف والقراءات على باب اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد؛ فالأحرف هى لغات العرب المختلفة وكلها فروع من لغة العرب . وهى لا تتوقف عند سبعة لغات و لفظة (سبعة أحرف) أطلقت على باب الكثرة لأن العرب تستعمل الرقم سبعة على باب الكثرة مثلما نقول نحن الآن فعلت هذا الشئ مائة مرة والمقصود مرات كثيرة وليس العدد مائة بالتحديد.

والأحرف هى التلاوات القرآنية التى نزلت موافقة لهذه اللغات العربية والتى نزل بها القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم و قرأ بها و علّمها للصحابة ووصلت إلينا اليوم بالتواتر.أى أن القراءة القرآنية هى فرع عن الأحرف الكثيرة للغات العرب، ونزلت موافقة لها إلا أن أحرف العرب يجوز التكلم بها كما شاء المتكلم أن يتكلم بأى كلام شاء،أما القراءات القرآنية فلا تؤخذ إلا بالتواتر كما تلاها النبى صلى الله عليه وسلم على الصحابة ووصلت إلينا حتى اليوم بلا زيادة

ولا نقصان لأنها قرآن، والقرآن كلام الله عزّ وجل المحفوظ بحفظه كما أراد. والقراءات فرع عن الأحرف و نزلت موافقة لها ووصلت لنا بالتواتر، بل هو من صميم تخصص القراء المجازين، والأمر مرتبط بألسنة العرب و من خبرها وهو أصيل فى تخصص علماء القراءات.

قالوا: هل الأربعين قولاً التي أوردها السيوطي في معنى الحديث، تندرج تحت معنى الأحرف السبعة؟

قلت: لا يوجد في الروايات ما يدل على واحد منها، وكذلك فإنه لم يثبت من وجه صحيح تعيين كل حرف من هذه الأحرف، وكثير منها عبارة عن استنتاجات بعضها تحتمله الروايات وقد لا يحتمله بعضها.. ومن هنا يمكن القول بأن الرخصة الواردة في الحديث ليست شيئاً سوى هذه الوجوه المختلفة للتلاوة التي ينقلها القراء جيلاً عن جيل حتى تنتهي إلى الصحابة الذين سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم .[1]

وقلت: هذه الاستنتاجات هي موافقة للهجات القبائل العربية فرأي الرازي يرجع إلى ما ذهبت إليه بيان معنى الأحرف السبعة ونزولها بلسان القبائل العربية تسهيلا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم لتلاوة القرآن الكريم.

قالوا: ذكرت بعض الأحاديث أن من حكم نزول القرآن على سبعة أحرف تيسير التلاوة على الناس فهل من المعقول أن بعض القبائل تتحرج من نطق "من" في قوله تعالى في سورة التوبة: {تجري تحتها الأنهار} بدل من قراءة الآية نفسها بذكر "من" ؟

قلت: ليس تسهيل القراءة هي الحكمة الوحيدة التي من أجلها نزل القرآن على سبعة أحرف بل يوجد حكم أخرى سبق ذكرها في هذا البحث، من إعجاز أو

---

1 – قدوري، الحمدغانم ، رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، ص ١٤٢-١٤٤،دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٣٠هـ. وانظر الفرماوي، عبدالحي، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ.

تعميم المعنى إذ ليس بالضرورة أن تجري جميع الأنهار من تحت بل ربما من الجوانب وهذا التنويع فيه لفتة للتدليل على عظيم فضل الله تعالى وقدرته، وكذلك حكمة التسهيل في التلاوة أخذت مأخذ الغالب فليس شرطاً أن تنطبق على كل الألفاظ، وأن تكون جميع الألفاظ القرانية صعبة النطق. بل يتحدد مستوى الصعوبة والسهولة بحسب قدرات الشخص العلمية والبدنية .

قالوا: هل القراءات السبع المشهورة انبثقت من الأحرف السبعة أم هي قراءات تختلف كلياً عن الأحرف السبعة ؟

قلت: رغم أن القراءات السبع عرفت واشتهرت في القرن الرابع، على يد الإمام المقرىء ابن مجاهد الذي اجتهد في تأليف كتاب يجمع فيه قراءات بعض الأئمة المبرزين في القراءة، فاتفق له أن جاءت هذه القراءات سبعة موافقة لعدد الأحرف السبعة في العدد سبع،إلا أن هذه القرآءات لا تخرج عن نطاق الأحرف السبعة، وأما التوافق في العدد سبعة؛ فهو من قبيل المصادفة بل يوجد قرآءات أكثر من سبع فما وافق الأحرف وانطبقت عليه الشروط المعروفة لدى العلماء كانت هذه القرآءة مندرجة تحت الأحرف السبعة وإلا فلا.

ومما يؤسف له أن بعض الكاتبين اعتبر المغايرة والاختلاف بين الأحرف السبعة والقرآءات ظناً منهم أنها نشأت بعد نزول الرخصة بالتلاوة بالأحرف السبعة؛ فاين مجاهد لم يأت بهذه التلاوات بناء على الهوى والمزاج بل ثبت تواتر تلك القرآءات، فمن كان يقرأوها ؟ أليس هو الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم نقلوها عنه ثم تواترت ؟ اذن لماذا فصلوا بينهما ودافعوا عن ذلك بعنف ؟.

قلت: لا داعي لهذا الكلام وهذا التخوف فما القرآءات إلا مرحلة تطبيقة وترجمة حقيقية للأحرف السبعة، فهي لا تخرج عن نطاقها كما أسلفت. ورسول الله صلى الله عليه وسلم قرشي أكرمه ربه بنزول القرآن بلسانهم ولأن القرآن لكل القبائل والشعوب والأمم فكان لا بد من تسهيل القرآءة باللغات المعروفة عند أشهر القبائل لذا نزل جبريل يقرؤه القرآن على سبعة أحرف.

قالوا: إذا كان الأمر كذلك فلماذا رأى بعض العلماء أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ليست هي القراءات السبع ؟

قلت: ظنوا أن القراء اختاروها من عند أنفسهم؛ فخلطوا بين من قرآءته صحيحة متواترة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نزلت عليه ضمن نطاق الأحرف السبعة وبين من فقد السند والتواتر وسائر الشروط الأخرى؛ فهي جزء من الأحرف السبعة، وقد نقل ابن الجزري عن غير واحدٍ من العلماء أنهم كرهوا ما فعله ابن مجاهد، فقال: (ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء، وخطَّؤوه في ذلك، وقالوا: ألا اقتصرَ على دون هذا العدد أو زاده أو بيَّن مراده ليَخْلُصَ من لا يعلم من هذه الشبهة [1]

وسواء زاد أم أنقص فالأمر سيان لا يدعو للإلتباس كما ذكرت في الصفحة السابقة.

قالوا: ما الحجج التي استندوا إليها ؟

قلت: من حججهم أن الحديث ذكر الأحرف السبعة والقراءات جاءت بعد ذلك ؟ فقلت نعم ولكن القراءات جاءت كمرحلة عملية تطبيقية للأحرف، ولم تخرج عن نطاقها، وما خرج وخالف الشروط المذكورة في أول البحث فليس معتبرا، ومن حججهم العقلية قولهم: لو كانت الأحرف السبعة هي القراءات السبع، لكان معنى ذلك أن يكون فهم أحاديث الأحرف السبعة، متوقفاً حتى يأتي ابن مجاهد ويخرجها للناس ...وقولهم هذا خطأ عظيم ناشيء عن الخلط وعدم فهم الأحرف السبعة والقراءات. لأنهم أرادوا الفصل التام بينهما وقد كثر تنبيه العلماء في مختلف العصور على التفريق بين القراءات السبع والأحرف السبعة، والتحذير من الخلط بينهما ظانين أن القراءات لا مستند لها من الأحرف.

---

1 – انظر هذه المسألة في عامة كتب القراءات وعلوم القرآن، ومنها: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١ : ٣٦)، وابن الجزري، منجد المقرئين، ص ٥٤، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٣٨، وما بعدها، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٦٢.

قالوا: هل يمكن إعطاء أمثلة على تطابق القراءات مع وجوه الأحرف السبعة ؟

قلت: نعم ممكن وهذه أمثلة للأحرف :

١. قوله تعالى: {مالك يوم الدين}[1]، فيه قراءتان متواترتان صحيحتان. القراءة الأولى: (مالك) بالألف بعد الميم، وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، والقراءة الأخرى: (مَلِك) بغير ألف، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة وأبي جعفر وهذه القراءات من أصل لهجات القبائل العربية. فهذان الوجهان يعتبران من الأحرف السبعة التي نزلت تخفيفاً على الأمة، وبلغت هنا حرفين[2].

٢. قوله تعالى: {فلا تقل لهما أف }[3]، فيه ثلاثة أوجه متواترة صحيحة، وهي: الوجه الأول: تشديد الفاء مع كسرها منونة (أفٍّ). وهي رواية نافع، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر. والوجه الثاني: فتح الفاء من غير تنوين تخفيفاً (أفَّ)، وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب. والوجه الثالث: كسر الفاء من غير تنوين (أفِّ)، وهي قراءة باقي العشرة[4].

٣. ففي هذا المثال تعتبر الأوجه الثلاثة من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وبلغت هنا ثلاثة أحرف، ومن الأحرف التي نطقت بها قبائل العرب.

قالوا: من هو المقرئ ؟:

قلت: هو العالم بالقراءات، التي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم.

---

1 – سورة الفاتحة آية: ٤.

2 – ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص ٧٥، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٣

3 – سورة الإسراء من الآية: ٢٣.

4 – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦ – ٣٠٧)، وابن الجزري، تحبير التيسير، ص١٣٥.

قالوا: لماذا اقتصر عثمان رضي الله عنه على حرف واحد وهو لغة قريش وأمر بحرق المصاحف الأخرى ؟

قلت: لا نشك أن الهدف من توحيد المصاحف هو توحيد المسلمين واجتماعهم على مصحف واحد لا زيادة فيه ولا نقصان، بنشره في أرجاء المعمورة على المسلمين أجمعين، درءاً للفتنة التي حدثت بين قراء جند الشام والعراق في موقعة فتح أرمينيا وأذربيجان، أو قد تحدث في زمن لاحق من بعده.

وعثمان رضي الله عنه لم يفعل ذلك إلا بموافقة الصحابة بالاجماع، ومنهم علي (رضي الله عنه). وخشي (رضي الله عنه) أن يأتي فاسقٌ يسعى في كيد الدين أو أن يَهِم واهم؛ فيكون اختلاف يؤدِّي إلى الضلال فكتب مصاحفا مجتمعا عليها، وبعث إلى كل أفق مصحفا، لكي إن وَهِمَ واهِم أو بَدَّل مبدّلٌ رُجع إلى المصحف المجتمع عله فانكشف الحقُ وبطل الكيد والوهم.

وكذلك يحسن القول بأن الترخُّص في الأحرف السبعة كان في أول الإسلام، لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولاً؛ فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة، وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم، وهو أوفق لهم؛ أجمعوا على الحرف الذي كان في العرضة الأخيرة.

وقلت: رغم أن عثمان رضي الله عنه فعل هذا إلا أن المصاحف التي كتبت بما عرف بالرسم العثماني، الرسم نفسه فيه دلالة على إمكانية القرآءة بأكثر من حرف، فلم تكن المصاحف منقطة فلفظ (يعلمون) بغير ياء تحتية يقرأ (تعملون) بتاء فوقية، وهكذا ما بين السين والشين، وما بين الدال والذال، والراء والزاى، وسائر الحروف المتشابهة. وفي عصرنا الحاضر يوجد مصاحف مطبوعة موافقة لقرآءة جميع القرآء، بل لتلاميذ القرآء؛ فالمصحف المطبوع على قرآءة قالون عن نافع غير المصحف المطبوع على قرآءة ورش عن نافع خاصة في المغرب العربي وهكذا...

والذى أراه صحيحا أن القرآن العظيم جمع بجميع الأحرف التى نزل عليها وهذا هو السر فى اختلاف المصاحف فإذا وافقت القراءة رسم المصحف كتبت فى جميع المصاحف بخط واحد كقراءة (فتبينوا) و(فتثبتوا) حيث لا نقط ولا شكل، أما إذا لم توافق القراءة رسم المصحف كتبت فى مصحف بخط، وفى مصحف آخر بخط أخر وذلك كقراءة (ووصى) وقراءة (وأوصى)، وأما من يرى أن الجمع فى عهد عثمان -رضى الله عنه – كان على حرف واحد وهو حرف قريش، فكيف يرد على الاختلاف الموجود حتى الآن؟

وهذه العبارة من كلام عثمان – رضى الله عنه – (اكتبوه بالتاء فإنه إنما نزل بلسانهم) فهذا كان فى عبارة (التابوت) فأهل المدينة يقولونها بالهاء، وأهل مكة يقولونها بالتاء، وهذا من باب اختلاف اللهجات.

قالوا: رواة القراءة الواحدة من الصحابة لا يتعدون الراويين أو الثلاثة؛ فمن أين يأتيها التواتر ؟!

قلت: لايعني الاقتصار على اثنين أو ثلاثة أنه لا يوجد غيرهم، بل يوجد إلى حد التواتر ولكن هؤلاء هم أشهر من تلقى التلاوة عنهم وأوعى من غيرهم، وأخذ عنهم وعن المقرئ الأصل خلق كثير بلغ التواتر.

قالوا: اختلاف نقل نفس راويي القراءة الواحدة عن الشيخ؛ دليل على عدم التواتر؛ فلو كانت متواترة لما أمكن اختلافهما في شيء من قراءة الشيخ، وهذا دليل على كون اختلاف القراءات ناتجا من اجتهادات القراء، وأساسها هو الشيخ القارئ .

قلت: بل هذا دليل على أن القراءات لا تخرج عن نطاق الأحرف السبعة؛ فهي منبثقة عنها ومبنية عليها، ولم يكن لقارئ القراءة بمزاجه يل السند متصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلاف الرواة يعود لتنوع القراءة المبني على تعدد الحروف. والشيخ أخذ بسند متصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالوا من الاعتراضات التي سجلت على القراءات السبعة ! قراءة حمزة لكلمة الأرحام مجرورة عطفا على الضمير المجرور في قوله تعالى {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ }[1]، قال الزجاج: "إن القراءة الجيدة نصب {الأَرْحَام}"، وقد روى عنه قوله: "لو صليت خلف إمام يقرأ {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ} بالجر، لأخذت نعلي ومضيت ".وقال العلامة الزمخشري: "وقراءة حمزة {والأَرْحَامِ } بالجر ليست بتلك القوية ". وقال في موضع آخر "وليس بسديد "[2]، قال الألوسي :" وحكي قول النحاس عن قراءة حمزة: "ما علمت أحدا من أهل العربية بصريا ولا كوفيا إلا وهو يخطئ قراءة حمزة"[3].

و**قراءة ابن عامر** لقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِم شُرَكَاؤُهُمْ}[4]، بجر شركائهم على أن قتل مضاف وشركائهم مضاف إليه وأولادهم مفعول به منصوب لقتل، قال العلامة الزمخشري: "وقرئ زين على البناء للفاعل الذي هو شركاؤهم، ونصب قتل أولادهم و زين على البناء للمفعول الذي هو القتل، ورفع شركاؤهم بإضمار فعل دل عليه زين كأنه قيل لما قيل زين لهم قتل أولادهم، زينه فقيل زينه لهم شركاؤهم، وأما قراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم برفع القتل و نصب الأولاد و جر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء و الفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً كما سمج وردّ (زج القلوص أبي مزاده) فكيف به في الكلام المنثور ؟! فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ؟!

---

1 – سورة النساء من الآية: ١.

2 – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري الخوارزمي تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ١/ ١٩٦دار إحياء التراث العربي – بيروت.

3 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / محمود الألوسي أبو الفضل، ٤ / ١٨٥ . دار إحياء التراث العربي – بيروت.

4 – سورة الأنعام من الآية: ١٣٧.

والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء، ولو قرئ الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عنه. "وقد أنكرها ابن حمدان واعتبرها زلة، وممن أنكرها ابن عصفور، وتبعهما في ذلك النحاس الذي يقول عنها :"إنـــها قراءة لا تجوز في كلام ولا في شعر "، ثم نجد الشوكاني أيضا في تفسيره يعلن عدم تواتر هذه القراءة ويقول فيها "فمن قرأ بما يخالف الوجه النحوي فقراءته ردت عليه "[1].

قراءة نافع لقوله تعالى {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ }[2]، وقال: "لقد تعقب النحـــاة هذه القراءة فردها البصريون، وفي ذلك يقول الزجاج: جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ، ولا أعلم لها وجها إلا التشبيه بصحيفة وصـــحائف ولا ينبغـــي التعويل على هذه القراءة ولا يلتفت إليها. ويقول النحاس عن هذا الهمز إنه لحن **لا يجوز، قراءة حمزة والكسائي** لقوله تعالى {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا}[3]. بإضافة مائة إلى سنين، "وهذا خطأ في الكلام غير جائز وإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة ".

قالوا: هذا يعني أن تلك القراءات كانت مجرد اجتهادات مـــن القـــرّاء أنفـــسهم يعترض بـــها عليهم، وقد خالف القراء المقاييس في قراءاتـــهم حتـــى وصـــفت كثير منها بالشذوذ من قبل العلماء بل حتى من قبل القراء أنفسهم، وقـــد جمـــع الكثير منها أبوعمرو الداني، في كتابه التيسير .

قلت: وكل هذه الاعتراضات لا وجه لها لو كانت هذه القراءات متـــواترة عـــن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن المسلم لا ينكر شيئا ثبت تـــواتره واتـــصال سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

1 – محيسن د. محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية ١ / ٢٦

2 – سورة الأعراف من الآية: ١٠.

3 – سورة الكهف من الآية: ٢٥.

فالمهم هو وجود التواتر وتحقق وجود الشروط الأخرى المذكورة في أول هذا البحث، وكون الوجه اللغوي ضعيفاً لا يلغي صحة القرآءة المهم أن يوافق العربية ولو بوجه من الوجوه، هذا إذا أخذنا في الاعتبار الغرض من تسهيل تلاوة القرآن الكريم على حرف من الحروف السبعة. ليتمكن خلق الله من تلاوة كتاب الله. فسبحان الذي أعطى خلقه كل شيئ ثم هدى.

قالوا: هل يوجد ما يثبت التواتر ؟

قلت: القرآن وصل إلى الينا بالتواتر وثبت التواترعن طريق القرآء السبعة على وجه اليقين، وعن غيرهم في الأغلب؛ **فنافع المدني** أخذ القرآن عن مسلم بن جندب وعن شبية بن نصاح وعن عبد الرحمن بن هرمز وعن يزيد بن القعقاع، وهؤلاء كلهم أخذوا القرآن عن ابن عباس وأبي هريرة، وابن عباس عن علي وعثمان وأبي بن كعب وأبوهريرة عن علي وأبيّ بن كعب.

وعبد الله بن كثير: عن درباس وعن مجاهد، ودرباس عن ابن عباس، ومجاهد عن عبد الله بن السائب وابن عباس، وعبد الله بن السائب عن علي وأبيّ بن كعب، وابن عباس قد مرّ إسناده .

وأبو عمرو بن العلاء: عن ابن كثير وعن مجاهد وعن عطاء بن أبي رباح وعن نصر بن عاصم وعن عكرمة، وابن كثير مرّت طرقه وكذا مجاهد، أما عطاء بن أبي رباح فعن أبي هريرة ونصر بن عاصم عن عمر بن شرحبيل، وعكرمة عن أبي هريرة وابن عباس، وعمر بن شارحبيل عن علي وعمر وابن مسعود .

وعبد الله بن عامر: عن عثمان بن عفان وعن أبي الدرداء .

وعاصم بن أبي النجود: عن أبي عبد الرحمن السلمي وعن زر بن حبيش، وعبد الرحمن عن علي وعثمان وأبي و زيد وابن مسعود، وزر بن حبيش عن عثمان وعلي وابن مسعود.

وحمزة الزيات: عن الأعمش وعن حمران بن أعين و عن ابن أبي ليلى وجعفر بن محمد، والأعمش عن يحيى بن وثاب، وهو عن زر بن حبيش، و حمران بن

أعين عن أبي الأسود الدؤلي وهو عن علي وعثمان، وابن أبي ليلى عن المنهال وهو عن سعيد بن جبير وسعيد عن ابن عباس، وجعفر بن محمد عن محمد بن علي ومحمد بن علي عن علي بن الحسين وعلي بن الحسين عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب -صلوات الله عليهم أجمعين-

والكسائي: أخذ القرآن عن حمزة وطرقه طرق حمزة . ثم قال: وهذا تواتر القرآن من طرقنا فليثبت لنا الشيعة تواتر القرآن من طرقهم، وأنا أتحدى أي عالم شيعي أن يثبت تواتر القرآن من طرقهم.

والذين أنكروا التواتر يصدق فيهم قول الله تعالى :{ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}[1].

علماً ان العلماء شددوا أيما تشديد في هذه المسألة كما سبق ذكره في أول هذا البحث؛ قال ابن الجزري: "ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها **ضعيفة أو شاذة أو باطلة**، سواء أكانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم، هذا والصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، وصرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه[2].

قالوا: هل يوجد تضاد بين الأحرف السبعة والقرآءات ؟

قلت: لا يوجد تضاد لا بين الأحرف السبعة ولا القرآءات؛ فمن أحد الأوجه في معنى الأحرف السبعة قول (أقبل، وهلم، وتعال ...)[3] وهو أنها سبع لغات

---

1 - سورة الكهف من الآية: ١٠٤.

2 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦ - ٣٠٧)، وابن الجزري، تحبير التيسير، ص١٣٥.

3 - هذا القول معترض عليه بأنه لا توجد لفظة في القرآن سوى هذه اللفظة فيها سبع لهجات: تعال - أقبل - نحوى - قصدى..... إلخ أو سبع مترادفات.

كانت العرب تتكلم بها، وكل قبيلة من العرب كما هو معلوم كان لها لغة ولذلك يقولون: لغة تميم، ولغة الحجاز، ولغة قيس ولغة اليمن ... الخ. واللغة هنا بمعنى: اللهجة ؛ فهي ضمن اللغة العربية وليست لغة مستقلة، فبعض العرب تعبر بلغتها عن معنى بكلمة، وتعبر قبيلة أخرى عن المعنى نفسه بكلمة أخرى، وهذا معروف إلى يومنا في اللغة العربية وفي جميع لغات العالم؛ فيقول: إن المعنى واحد والله سبحانه وتعالى رحمة بنا أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ ليستوعب هذه اللغات جميعاً، وإن كان الأصل الغالب والأعم أنه على لغة قريش وليس هناك لغة أفصح منها، ولكن قد يكون في لغة قريش كلمة أو أسلوب وفي لغة اليمن أو تميم ما هو أفصح منه فيأتي القرآن دائماً على الأفصح والأبلغ، فأنزل الله سبحانه وتعالى القرآن أول الأمر هكذا؛ تيسيراً منه سبحانه وتعالى، اجتماع الناس جميعاً من حرج ومشقة لغة واحدة .

وقد يختلف المعني في الأحرف أو القرآءات، لكن كلا المعنيين حق" أي: قد يكون هناك معنيان مختلفان، لكن كل منهما حق فلا تعارض أيضاً وإن اختلف المعنى، قال: "وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، وهذا كما جاء في الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، إن قلت: غفوراً رحيماً، أو قلت: عزيزاً حكيماً فالله كذلك، ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة"

وضرب رحمه الله مثلاً بقوله تعالى عن قوم سبأ: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾[1] فتقرأ بكسر العين وبفتحها، فعلى المعنى الثاني -بالفتح-: أن القرى كانت متقاربة فيما بينها، ينتقلون من مكان إلى مكان فلا يشعرون بالانقطاع ولا بالخوف ولا بالبعد، لكن: ماذا قالوا؟ (قالوا ربنا باعَد بين أسفارنا) أي: أنكروا النعمة وجحدوها بخبرهم أن الله باعد بين القرى، والمعنى الآخر على قول: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [2]﴾ أي: قالوا: يا رب! أنت جعلت الأسفار سهلة وقريبة ربنا باعد

---

1 – سورة سبأ من الآية: ١٩.

2 – سورة سبأ من الآية: ١٩.

بين أسفارنا، وهذا من البطر الذي يصيب النفوس، وهذه -كما يقولون- حالة نفسية تصيب الحضارات إذا وصلت إلى مرحلة الترف والبطر في المعيشة.

يتبين من هذا أنه ليس بينها تضاد ولا اختلاف، سواءً قلت هذا أو قلت هذا فكلا المعنيين صحيح، وإنما هو تنوع وتغاير.

ثم قال: "ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه، متبايناً من وجه كقوله (يخدعون، ويخادعون)، و (يكذبون، ويكذّبون) و(لمستم، ولامستم)، و(وحتى يطهُرنَ، ويطَّهَّرن) ونحو ذلك.

فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق". أي: المعنى مختلف من وجه وليس الخلاف كلياً. فالخلاف بين الخداع والمخادعة أو بين الكذب والتكذيب ليس اختلافاً كلياً وإنما من وجه؛ لأن المخادعة تشتمل على الخداع، وكذلك التكذيب يشتمل على الكذب، وكذلك (لمستم، ولامستم) فالملامسة غير اللمس من وجه ولكن هناك اتفاق في المعنى، وفي اللفظ من وجه آخر. يقول: "وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية". يعني: كأن الله سبحانه وتعالى أنزل علينا آيتين: آية قال فيها: (حتى يطْهُرن) مثلاً، وآية قال: (حتى يطهّرن)، و(لامستم) أو (لمستم) فكما نؤمن بهذه الآية وهذه الآية لو أنها كانت آية أخرى، فكذلك نؤمن بكلا القراءتين، ولا نتنازع فيهما ولا نختلف ولا نتجادل، بل نقول: كلها حق.

يقول: "يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً". أي: في الأمور العلمية الاعتقادية، وكذلك في الأمور العملية، والأحكام الفرعية، أي: لا يقل أحد: أنا أعمل بهذه، وأترك الأخرى؛ لأن القراءتين متعارضتان وأنا آخذ بالراجح؛ بل كلاهما حق، وعليك أن تأخذ بهما وتؤمن بهما في الأمور الاعتقادية، والأحكام الفرعية، ومن رجح حكماً آخر -من قراءة أخرى- غير الذي رجحته فلا تنكر عليه؛ لأن هذا الاختلاف هو اختلاف تنوع أو تغاير، وكلاهما عمل بما أنزل الله سبحانه وتعالى، ولا يعني ذلك ألاّ نرجح، بل قد نرجح أحد الحكمين ونستند إلى قراءة لأدلة أخرى أو قرائن في السياق أو في غيره، لكن لا ننكر القراءة الأخرى من جهة، ولا ننكر على من أخذ بها من جهة أخرى.

قالوا: ما حكم الكفر بأحد الأحرف التي تنزل بها القرآن ؟

قلت: أقول كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "من كفر بحرف منه فقد كفر به كله "أي: من كفر بحرف من الأحرف التي أنزل الله تعالى القرآن بها فقد كفر بالقرآن كله؛ لأن كل الأحرف حق؛ ولأنه نزل بها جميعاً.

إذاً: فالاختلاف في المعنى نوعان:

النوع الأول: الذي لا اختلاف فيه مثل: (باعَد) و (باعِد).

والنوع الثاني: وهو الذي فيه اختلاف من وجه كما ذكرنا في الأمثلة السابقة.

قال: "وأما ما اتحد لفظه ومعناه" أي: لا يوجد أي فرق "وإنما يتنوع صفة النطق به، كالهمزات، والمدات، والإمالات، ونقل الحركات، والإظهار، والإدغام، وترقيق اللامات والراءات أو تغليظها، ونحو ذلك مما يسمي القراء عامته الأصول، فهذا أظهر وأبين في أنه ليس فيه تناقض ولا تضاد مما تنوع فيه اللفظ أو المعنى، إذ هذه الصفات المتنوعة في أداء اللفظ لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً.

مثلاً: بعض القراءات كل الألفات فيها بالإمالة، وبعضهم لا يميل إلا في كلمة واحدة، وهكذا... والمقصود من هذه الأوجه كلها أنه لا تناقض فيها، ولا تضاد من باب الأولى؛ لأنها مجرد أوجه للقراءة أو للتلاوة، والمعنى واحد واللفظ واحد.

ولهذا كان دخول هذا في حرف واحد من الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها من أولى ما يتنوع فيه اللفظ أو المعنى، وإن وافق رسم المصحف وهو ما يختلف فيه النقط أو الشكل، أي: هذا كله قد يكون في الحرف الواحد فكيف في الحروف جميعها.

قالوا: هل يجب الالتزام بتلاوة القرآن بالقراءات السبع ؟ وهل يجوز القرآءة بغيرها ؟

قلت: لا خلاف بين علماء الإسلام في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين لأنه لا خلاف في ثبوتها ولا في صحة الأحرف السبعة فبأيها قرئ فهو جائز؛ لأن هناك أحرفاً غير هذه التي اختارها الإمام أبو بكر بن مجاهد .

قال ابن تيمية: "بل من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ونحوهما، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ

بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف؛ بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة، كسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب بن إسحاق وغيرهم على قراءة حمزة والكسائي "[1].

ولهذا فإن الإمام أحمد من مذهبه ترجيح قراءة أبي جعفر على قراءة حمزة ولكن لا إلزام في ذلك وإنما هو اجتهاد واختيار كما سبق.

"وللعلماء الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء؛ ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة أو الأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب، ويقرءونه في الصلاة وخارج الصلاة، وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم.

وأما الذي ذكره القاضي عياض ومن نقل من كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذي كان يقرأ بالشواذ في الصلاة في أثناء المائة الرابعة، وجرت له قصة مشهورة، فإنما كان ذلك في القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف".

وابن شنبوذ هذا له قصة مشهورة في تاريخ ابن كثير وابن الأثير، وكان يقرأ بالشواذ؛ فافتتن به العامة، وأحدث ضجة فاجتمع العلماء وكتبوا بذلك محضراً من أكثر العلماء في بغداد على أنه لا يجوز أن يقرأ بهذه القراءات، وعزروه وحبسوه، ومنع من القراءة، لأنه كان يقرأ بالشواذ وليس بالعشر أو الإحدى عشر[2].

قال: "ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده، كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، ولم يتصل به بعض هذه القراءات فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه ".

مثلاً: بعض أهل الأندلس قد ينكر قراءة من القراءات أو يقول: لا يجوز القراءة بها أو لا يقرأ بها؛ لأنها لم تصله. "فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول".

---

1 - ابن الجزري، تحبير التيسير، مرجع سابق، ص١٣٥.

2 - الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مرجع سابق.

هذه قاعدة القراءة وهي: سنة التلقي، يأخذها الآخر عن الأول، أي: يأخذها التلميذ عن الشيخ، وهذا يعني أن المرجع هو ما ثبت وتواتر سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا صحت القراءة وتواترت فهي من القراءات المعتبرة، وإن صح ولم يتواتر فهو من القراءات الشاذة.

ثم قال: "كما أن ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنواع الاستفتاحات في الصلاة، ومن أنواع صفة الأذان والإقامة، وصفة صلاة الخوف، وغير ذلك؛ كله حسن يشرع العمل به لمن علمه".

قال: "وأما من علم نوعاً ولم يعلم غيره فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلمه، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك، ولا أن يخالفه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ".

أي: لا إنكار ما دام أن الحديث قد صح عنده، وهذا من رحمة الله ومن تخفيفه عن هذه الأمة.

قالوا: حكم تلاوة القرآن بالقراءات الشاذة ؟

قلت: "وأما القراءة الشاذة الخارجة عن رسم المصحف العثماني مثل قراءة ابن مسعود، وأبي الدرداء رضي الله عنهما {والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى}". من قرأ بهذه القراءة في الصلاة؛ فإنه ينبذ كما نبذ ابن شنبوذ، ويفعل به كما فعل علماؤنا بابن شنبوذ .

ولا يكفي مجرد الثبوت فقط "ومثل قراءة عبد الله: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ونحو ذلك، لا يجوز ذلك، وهو قول أكثر العلماء؛ لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم".

وهذا القول هو الصحيح؛ لأنها لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتواتر شرط في القرآن بخلاف الحديث فإنه يعمل به آحاداً أو متواتراً.أما في غير الصلاة فيصح قراءتها لتوظيفها في التفسير للكشف عن المعنى المراد بقدر الطاقة البشرية.

الخاتمة :

من خلال أسلوب الفنقلة بين قالوا وقلت: توصلت إلى النتائج الآتية :

١. **القرآن كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، فمهما حاول الحاقدون النيل منهم فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا.**

٢. **الأحرف السبعة والقرآءات علم من علوم القرآن المهمة الذي يجب الاعتناء به.**

٣. **القراءات منبثقة من الأحرف السبعة ومستندة إليها وإن جاءت متأخرة عنها.**

٤. **حجج الذين أنكروا هذا العلم باطلة، لا تستند لدليل شرعي ولا عقلي معتبر.**

٥. **قرآءة القرآن بالقرآءات الصحيحة دليل على نزول القرآن على سبعة أحرف.**

٦. **أحرق عثمان رضي الله عنه بقية المصاحف على مسمع ورضى من الصحابة رضوان الله عليهم؛ فلم يفعل منكراً.**

٧. **اعتماد بعض القراء على وجه من وجوه اللغة لا يعد نوعاً من ضعف القرآءة أو عدم التواتر.**

التوصيات :

أوصي بكثرة الكتابة في هذا الموضوع وتوعية طلبة العلم به وأن يكون مقرراً دراسيا في كل مؤسسات التعليم، وعقد المزيد من الندوات والمؤتمرات وورش العمل للدفاع عن الحق في مسألة الأحرف السبعة والقرآءات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع :

١. المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى ورفاقه، دار الدعوة، مصر، ط٣.

٢. الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، بيروت، دار الجيل، والدار السودانية للكتب، الخرطوم.

٣. شرح طيبة النشر في القراءات العشر ابن الجزري، أحمد بن محمد، تحقيق علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١ ،١٣٦٩هـ: ١٩٥٠م.

٤. طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط١.

٥. النشر في القراءات العشر ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. جولد زيهر (١٩٢١) مذاهب التفسير الإسلامي، تعليق: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٧٤ـ ١٩٥٥م.

٧. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

٨. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

٩. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠. ابن مهران، الغاية في القراءات العشر،

١١. الألوسي محمود أبو الفضل روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢. البنا أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق د . شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٣. الحمدغانم قدوري، رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، ص ١٤٢– ١٤٤،دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٣٠هـ.

١٤. الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكرن بيروت، ط٣.

١٥.الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ.
١٦.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل دار المعرفة، بيروت.
١٧. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة بيروت، ط٤,١٣٩٨هـ.
١٨.الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٩.الصالح، صبحي،مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ٢٠٥هـ.
٢٠.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢١.الفرماوي، عبدالحي، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢٢.حديث الأحرف السبعة وصلته بالقراءات القرآنية، دراسة لإسناده ومتنه، واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، العدد الأول، ١٤٠٢هـ.
٢٣.القارئ د. عبدالعزيز، عبدالفتاح، سنن القراء ومناهج المجودين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١ ،١٤١٤هـ.
٢٤.القاضي، القرآءات في نظر الملحدين والمستشرقين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة
٢٥.القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٠هـ.
٢٦.محيسن د. محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، دارالجيل، بيروت. ط١، ١٩٩٨م.
٢٧.السبعة في القرآءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القرآءات، تحقيق ك د شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢ .
٢٨.مكرم عبدالعال سالم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية.